

جاودي: دراسه تحليليه لأوجه التأثير بفن النحت ومزجه بالفن الاسلامي

Gaudi: An Analytical Approach for the influence of sculpture and Islamic Art

م.د/ لولا محمد جابر سالم ياقوت

المدرس بقسم النحت - كلية الفنون الجميله - جامعة الاسكندريه

Dr. Loula Mohamed Gaber Salem Yakout

Lecturer, Sculpture Department, Faculty of Fine Arts, Alexandria University

lola_mohamed@alexu.edu.eg

ملخص البحث:

لطالما كانت التجربة الإنسانية الكامله هي المراد من استعراض المضامين التي تؤسس لأفكار متجدده تثرى الثقافه الإبداعيه، وكلما تنوعت نقاط الإرتكاز لمصادر العلم والفن كلما زادت التجربة الإنسانية عمقاً وجمالاً وخيالاً خصباً وحيويه نستعرضه من خلال نموذج الفنان أنطوني جاودي Antony Gaudi الذي يستمد أهميته من تعدد مصادره الفنيه والفكرية وقدرته على صهرها في بوتقة الفكر الإنساني لتقدم تجربته الفكرية التي ارتكزت على اختلاف منظوره لمعالجة الكتل المعماريه على اعتبارها كتل نحتيه في المقام الأول أثارت طاقاته الإبداعيه كامله من خلال تشكيلات صبغها بالفن الإسلامي بكل عناصره ومدى ثراؤه وتميز أداء جاودي ولكن بشخصية الفن الإسلامي فنتجت هذه الأعمال الإبداعيه التي توصل للفن الإسلامي في وحداته وتشكيلاته وتجعله فناً متجدداً قادراً على الصمود واثراء القيم الفنيه والتعبيرييه للعالم أجمع باعتباره ملهماً للإبداع والتعبير.

تكتسب أعمال جاودي أهميتها وعظيم أثرها وتميز فكرها وقيمها الجماليه من خلال تفرد عناصرها التشكليه وارتباطها المباشر بفن النحت أو الكتل النحتيه و تناول الفنان للتشكيلات المعماريه من منظور الفورم النحتي الذي يربط مستوياته المتنوعه بالفراغ الداخلي والخارجي وكذلك الأسطح المباشره والغير مباشره التي تمزج بين عناصره لتحقيق قيم نحتيه ومعماريه وانشائيه متفردة جعلت الفنان جاودي يؤسس لمنهج ذو فكر خاص جعله رائداً لمزج الفنون المتنوعه ببعضهاو كذلك تأثره بالفن الهجين Mudajer.

الكلمات المفتاحية:

الفن الإسلامي، العمارة الاسلاميه، التصميم الانشائي، التشكيل العضوي، جاودي، الفن الهجين، الحدائه

Research Summary:

The complete human experience has always been the intended meaning of reviewing the contents that establish renewed ideas that enrich the creative culture, and the more diverse the points of support for the sources of science and art, the more the human experience increases in depth, beauty, fertile imagination and vitality. We review it through the model of the artist Antoni Gaudi, who derives his importance from the multiplicity of his artistic and intellectual sources and his ability to melt them in the crucible of human thought to present his intellectual experience that was based on the difference in his perspective for treating architectural blocks as sculptural blocks in the first place, which aroused his full creative energies through formations that he dyed with Islamic art with all its elements and the extent of its richness and

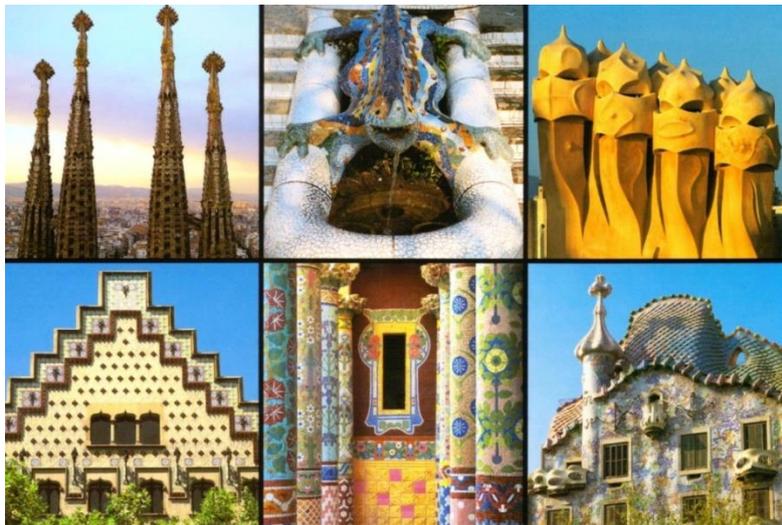
the distinction of Gaudi's performance, but with the character of Islamic art, resulting in these creative works that root Islamic art in its units and formations and make it a renewed art capable of withstanding and enriching the artistic and expressive values of the world. It is considered an inspiration for creativity and expression. Gaudi's works gain their importance, great impact, and distinctive thought and aesthetic values through the uniqueness of their formative elements and their direct connection to the art of sculpture or sculptural mass and the artist's approach to architectural formations from the perspective of the sculptural form that links its various levels to the internal and external space as well as the direct and indirect surfaces that blend its elements to achieve unique sculptural, architectural and constructional values that made the artist Gaudi establish a method with a special thought that made him a pioneer in mixing various arts with each other and also his influence by hybrid art Mudajer

Keywords:

Islamic Art, Islamic Architecture, Structural Design, Organic Form, Gaudi, Mudajer, Modernism

المقدمة:

إن خصوصية الأعمال النحتية التي أنتجها الفنان أنتوني جاودي Antoni Gaudi (نحات و معماري اسباني ولد في مدينة رويس اقليم كتالونيا عام ١٨٥٢ و توفي ١٩٢٦) نتاج انصهار دراسات متنوعه وتأثره بحضارات ومذاهب وفنون عديده مع امتلاك هذا الفنان وتمكنه من أدواته ووسائطه التي جعلته يطور من أساليبه ويحورها وينشئ نظاماً ذاتياً خالص الخصوصيه والانسجام من خلال منظوره الخاص وفهمه للكتله المعماريه باعتبارها كتله نحتيه خالصه تتنفس وتتحول وتتطور من حاله لأخرى وقد أثر ذلك على معالجة أسطح الكتل المعماريه من خلال المستويات والخامات والوسائط المتنوعه وكذلك التوازن الحركي للكتل المعماريه ولكن من منطلق تآثره الكامل والمطلق بأسلوب الفن الإسلامي في المعالجه والتصميم.



شكل رقم (١) يمثل مجموعه من المعالجات العضويه لواجهات وابراج كل من كنيسة العائله المقدسه -مبنى كازا باتلو - واجهة قصر جولو - مبنى كازا ميلا

فقد كان الفن الإسلامي باختلاف أساليبه في البقاع التي انتشر فيها من الهند إلى إسبانيا إرثاً ثقافياً و فنياً إستلهم منه جاودي معالجاته الإنشائية والتصميميه والتشكيليه مستفيداً من تنوع البلاد التي امتدت لها حدود الدوله الإسلاميه ويشهد على ذلك

ما يزرخ به متاحف الفنون الاسلاميه في العالم والتي تنتوع من خزفيات اسلاميه و تنوع معالجاتها وكذلك الخط العربي ومدى التنوع الذي تزرخ به هذه اللغة الجميله من تنوع و ثراء وأسس يقوم عليها هذا الفن، وجميعها فنون تجريديه , وكذلك المنسوجات وجميعا تعبر عن عبقرية الفنان المسلم ومدى حساسية وصدق أدائه ليعبر عن إحساسه الداخلي خلال تعبيره الجلي والواضح لأفكاره المتحفة على مستوى وسائط وتقنيات متنوعه وجماليات خاصه قد أثرت الفكر التعبيري والمعماري للفنان انتوني جاودي.

استخلص جاودي أسلوبه المميز من خلال امتزاج التشكيلات العضويه بالطرز والقيم الجماليه التي ميزت الفن الإسلامي فقد مزج الطراز القوطي بالعضوي مع الفن الإسلامي ما أنتج أعماله وكذلك تأثر بالفن الهجين مع ابداعه للكنتل النحتيه المعماريه التي انصهر فيها كل هذه الرؤي والابداعات.

مشكلة البحث:

يناقش البحث كيف أثر الفن الشرقي عموماً والفن الإسلامي بوجه خاص على منهجية التصميم وكذلك على منهجية الكنتله والفراغ النحتيه من منظور معماري بحث وكلها تؤسس لمنهجية الحدائيه لإحياء العماره الإسلاميه فضلاً عن ارتباطها بمبادئ تصميميه تثير جوانب الابداع التشكيلي.

تساؤلات البحث:

- ١- ما هي العوامل التي أثرت على الفكر التصميمي في أعمال جاودي؟
- ٢- هل يحقق الفن الإسلامي منهجا في تناول جاودي لمعالجة الكنتله و الفراغ؟
- ٣- ما هي الوسائط التي استخدمها جاودي في اعماله؟
- ٤- كيف تشابهت معالجه الأسطح المعماريه مع أعمال جاودي؟
- ٥- ما هو البعد الفكري والفلسفي لمفهوم الفراغ المغلق وما اثره في اعمال جاودي؟

حدود البحث:

- يقتصر البحث على دراسة أعمال انتوي جاودي ومدى تأثرها بالفن الإسلامي.
- يقتصر البحث على دراسة أعمال جاودي المتمثله في:

Casa Vices - Guell Palace - Guell Pavilion - The Capricho

أهمية البحث:

- ١- إن هذه الدراسه تؤكد على أن فن النحت بأساليبه ووسائطه المتنوعه قد أثر في الفكر المنهجي لمعطيات فن العماره التصميميه والتشكيلييه.
- ٢- الفن الإسلامي قد طور الفكر المنهجي للمعالجات السطحيه والمعماريه بفاعليه في أعمال جاودي.
- ٣- ارتباط الخامات والوسائط بعناصر ذات تباين تفرض شموليه في التمكن من التقنيات المرتبطه بتكنولوجيا التشكيل في الخامات.
- ٤- التأكيد على المنهجيه العضويه لفكر جاودي المعماري الذي تمكن من مزج الخامات المتنوعه بعبقرية فطريه تؤسس لمنهجيه الجمع بين الخامات والوسائط المختلفه بتحقيق الانسجام والتوحد والوحده العضويه.

٥- أسست عناصر الفن الإسلامي لمنهجيته فكريه خاصه أعاد صياغتها الفنان جاودي لتؤسس لفكر الحدائه في الحضاره الأوروبيه.

المسلمات:

الطبيعه والحضارات الشرقيه قد صاغت فكر جاودي الذي انبثق عنه اعمال متميزه تستعرض خامات متنوعه.

منهج البحث:

سيتم معالجة مشكلات البحث من خلال المنهج الوصفي المقارن لخصائص و سمات أعمال جاودي مع خصائص الفن الاسلامي التي اثرت على الطابع المعماري لأعماله.

الإطار النظري:

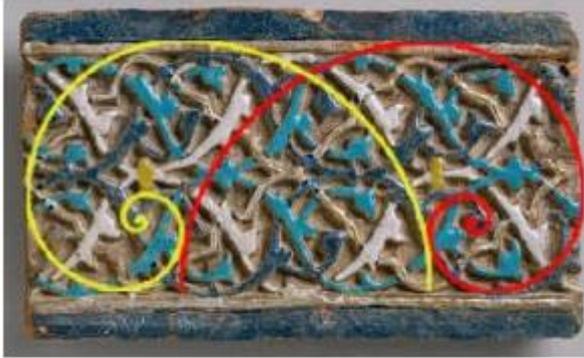
لقد تأثر جاودي بالفن الإسلامي. هذا الفن الذي تميز بالأصاله والمعاصره والتنوع المتمثل في ثراء عناصره و قيمه الجماليه الفريده فقد بحث جاودي في القيم الجماليه للأشكال الهندسيه حيث تحول الفورم من العضوي للهندسي والتي نستشعرها في أغلب أعمال الفن الإسلامي وكذلك القيم التشكليه والرمزيه والفلسفيه والحيويه التي تحققت هذه الأعمال وكذلك من خلال ما يميز به الفن الإسلامي الذي تأسس على مبادئ و مفاهيم فكريه وعقائديه فأشكال المربع والمثلث والدائره هي أغلب المعالجات التي عالج بها الفنان جاودي أسطح أعماله على الأغلب في خامات متنوعه سواء كانت حجر أو خزف أو حديد مشغول أو غيرها من المعالجات اللونيه، قد عبرت في ذاتها عن الحقيقه المجرده والخالصه والتي يعبر من خلالها الفنان عن الحقائق الخالصه للمفاهيم الذاتيه وهذا ما عبر عنه الفنان المسلم بأسلوب صريح أو ضمني والتي قد استخدمها جاودي وبما تحتويه من قوه تأثيريه عظيمه مكنته من التعبير عن مبتغاه الفلسفي والذي تكامل مع القيم الجماليه التي تستعرضها القيم الفنيه للفن الإسلامي من خصوصيه وإبداع.

كما أن معرفة الفنان بتقنيات التشكيل للخامات المتنوعه مثل تكنولوجيا تصميم وتشكيل الخزف وتشكيل الحجر والحديد المشغول والزجاج المعشق بالرصاص ومقدرته الفريده في الجمع بين الخامات المختلفه محققاً الوحده العضويه كأساس هام من أسس التصميم قد أوجد تعبيراً أضفى صفة الحياه والتجدد في جميع أعماله محافظاً على الحس البدائي والفطري من خلال دراساته للطلول الزخرفيه والانشائيه في الفنون المختلفه كما أوجد تجربه انسانيه وفنيه وجماليه كامله تستوجب البحث والدراسه لفهم معطياتها الجماليه ومفرداتها الإبداعيه لأن العناصر الهندسيه التي ميزت الفن الإسلامي والتي تميزت بالجمال الشكلي الذي يشبع العين بالإضافة إلى جمال المعنى الذي يشبع الروح وهو الجمال الذي يحقق القوه الادوم و الابقى للفن الذي يرجى منه الاستمراريه أو الخلود.

ولم يتفوق الفنان المسلم في الهندسه فحسب بل حولها بخياله الفني إلى تشكيلات فنيه عكست جوهر الإسلام من خلال الدائره والمثلث والمربع والأشكال الهندسيه المتوالده من التكرار والتي تحوي في داخلها الحقيقه مجردة عن حقائق الأشياء للتعبير عن رؤيته حول مختلف القضايا والظواهر.

لقد نشأ الفن الإسلامي على أكتاف العصر الأموي وانتقل تدريجياً إلى العصور اللاحقه التي ابتكرت جميعها عناصر فنيه مختلفه أضفت جمالاً و تعبيراً بداية من بلاد الأندلس أو إسبانيا وصولاً إلى الهند وقد ارتبط هذا الفن بشكل مباشر بعمارة المساجد التي عكست جوهر المبادئ الإسلاميه التي المبنيه على البساطه ونجد أن الفنان والمعماري جاودي قد وظف ما ميز هذا الفن واعاد صياغته بما يتلائم مع أعماله الفنيه ولكن بنفس الفكر والمنهجيته الإسلاميه ألا وهم: فن التوريق والزخارف

الهندسيه وفن الفيسفساء ونجد أن جميعها قد احتوتها تصميمات الفنان جاودي وفي جميع أعماله التي نجدها نلاحظ احتوائها على هذه العناصر إما مفردة أو مجتمعة، ويجدر بنا أن نتطرق إلى مناقشة هذه العناصر وشرح خصائصها. فقد تميز الفن الإسلامي ببحثه المطلق في الطبيعة من خلال فن التوريق حيث كانت الملهم الأساسي لتصميماته المختلفه وكان يستلهم منها قوه من خلالها شخصية الفن الإسلامي وقد تركزت على النباتات والزهور والإهتمام بأجزاء معينه مثل الأوراق والأغصان والفروع ورسمها بأشكال وصور متنوعه و منحنيه ومتداخله ومتشابهه ومتناظره وكانت تزين الحوائط والابواب والسقوف وكثير استخدامها في سوريا والعراق ومصر في عصر المماليك وكما يظهر لنا شكلي ٢ و ٣ زخارف خشبيه في أطر هندسيه وتحليلها الهندسي نجد أنها تحقق النسب الذهبية.

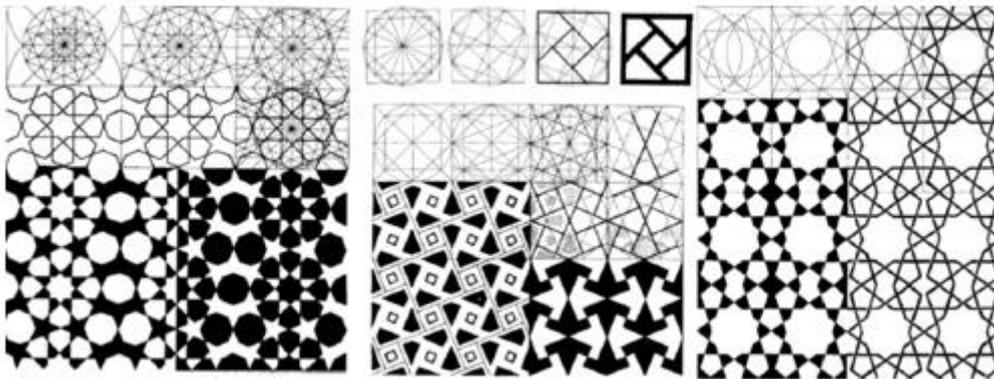


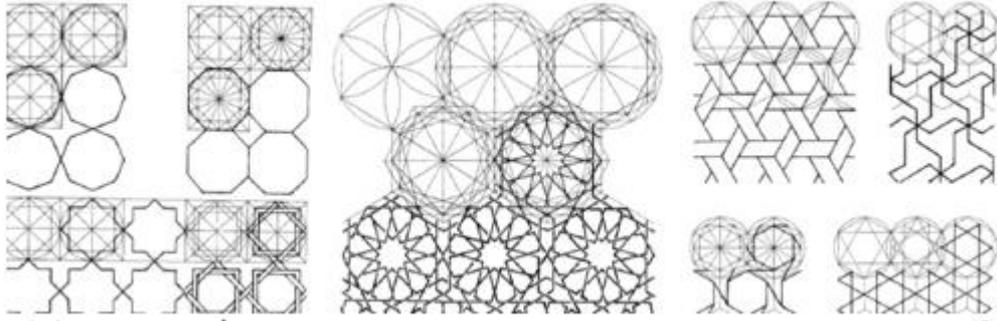
شكل رقم (٣): تحليل لتحقيق النسب الذهبية في الزخارف في بلاطة بزخرفة الأرابيسك، أوائل القرن الخامس عشر، تركيا. متحف متروبوليتان للفنون



شكل رقم (٢) لوحة خشبية منحوتة من العصر الفاطمي، مصر، حوالي القرن الثاني عشر، الخشب المنحوت بالحفر العميق مع أربع لفائف ورقية متشابكة داخل إطار ٩,٥ x ٩ سم

وتمثل الزخارف الهندسيه التي انتشرت توظيفها في العصر الاموي جانباً حيوياً مما أنتجه الفن الإسلامي في تشكيلات متنوعة منها المربع والدائره والأشكال السداسيه والخماسيه والثمانيه والمتقاطعه والمكترره وبها ظهرت مهارة توظيف قيم الظل والنور من خلال التنوع في الأسطح الغائره والبارزه وتمثل هذه الزخارف الهندسيه باختلاف تشكيلاتها علماً تجريدياً قائماً على الحساب الدقيق لعلاقات هندسيه يمكن أن تتحول إلى رسوم بيانيه ومن خلال رمزية هذه الخطوط والعلاقات والأسطح تتحول إلى أفكار فلسفيه ومعني روحيه وتستعرض حياه متدفقة عبر الخطوط وتعبر عن امكانيات وطاقت بلا حدود.

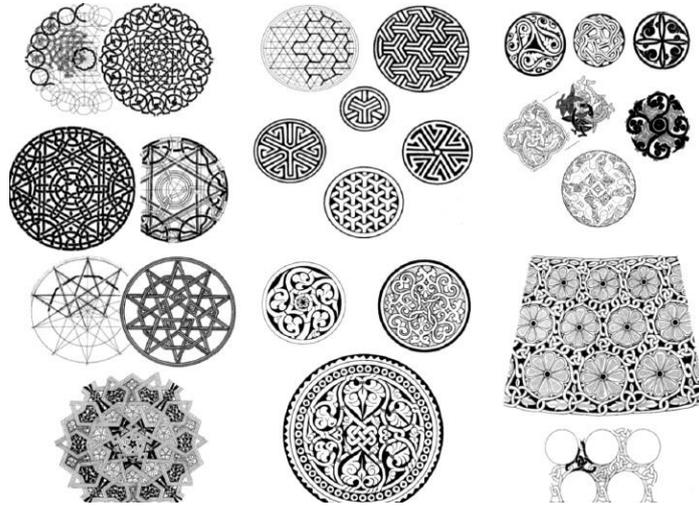




شكل رقم (٤): يمثل مجموعه من الموتيقات والزخارف الإسلامية المتكونه من التكرار والتوالد لأشكال سداسيه وخطوط متقاطعه

وبتحليل النظام الهندسي في الفن الإسلامي سنجد أن جميع التشكيلات تتكون من الدائره ومن خلال حركات هندسيه مدروسه داخل الدائره وبين مركزها ومحيطها ومحكمه بقواعد جبريه هندسيه نحصل على المثلث والمربع والسداسي والثماني وهكذا كما في شكلي ٤ و٥، وهي النماذج الأوليه للتصميم الزخرفي للفن الإسلامي كما تتشكل الوحدات الزخرفيه الهندسيه من حركه ديناميكيه متابعه مستمره للخطوط وهي من أهم ما يميز الزخارف الإسلاميه لأن الفن الإسلامي ليس فناً ساكناً وإنما يتميز بالديناميكيه والحركه التي تحقق طاقه حركيه أو بصريه وهذا ما سعى إليه الفنان جاودي وهي أن تنبض أسطح أشكاله الطاقه والحيويه والحركه لذلك كان الفن الإسلامي هو الوعاء الذي صاغ من خلاله أفكاره ومعالجاته التصميميه والتشكيليه.

كما تناول الفن الإسلامي خامه الفسيفساء وأبدع منها تشكيلات هندسيه متنوعه وبألوان زاهيه جذابه ومن خلال تناسق القطاعات المستخدمه الزجاجيه والرخاميه والصدفيه لتزيين القباب والمآذن واستخدامها في القصور والأحواض المائيه وعثر عليها في المسجد الأموي بدمشق وقصر هشام في فلسطين بمدينة أريحا.



شكل رقم (٥): يمثل مجموعه من الموتيقات والزخارف في الإطار الدائري

ومن خلال هذه الأشكال تمكن الفن الإسلامي من أن يبدع جمال بصري في الألوان والخطوط المتداخله والمتناظره والمتشابهه بأساليب مختلفه وتركيز واضح على التكرار والنسخ وهذا يترجم الفلسفه التي يقوم عليها الفن الإسلامي فكل الأشكال التي تتكرر وتدور تشير إلى أن الله هو مركز الكون وكل شيء يبدأ منه و يعود إليه، و بذلك يظهر تأثير الفن الإسلامي على الحضارات الأخرى عند رؤية العماره في أوروبا والتي اعتمدت في عمارتها على الأعمده الإسلاميه والرسوم النباتيه والأحجارزاهية الألوان والتي انتشرت في العصر المملوكي

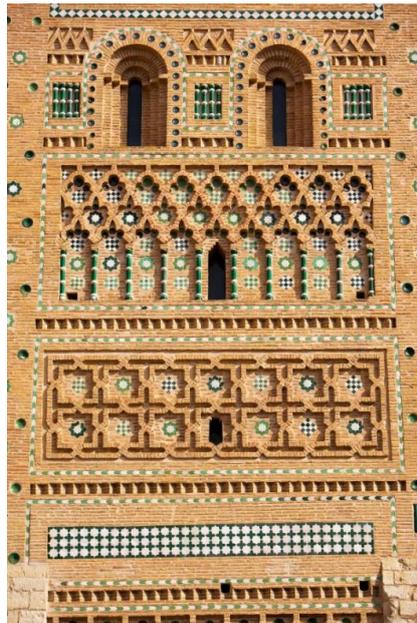
وتتضح مظاهر التأثير بشكل أكبر في قبة مونت سانت انجلو و قصر روفولو في ايطاليا و كنيسة سرقسطه و بذلك يمكن معرفة أهمية الفنون الدينية في استنباط الجوانب الثقافية والعقائدية لكل حضاره ودين وبالرغم من جميع الإختلافات في الحضاره الإسلاميه وتنوع موروثاتها الثقافية إلا أنها نجحت في الانتشار في مناطق شاسعه وبسرعه فائقه متغلبه على جميع الفوارق والتأثيرات الخارجيه.

ويجدر الإشارة إلى تأثر جاودي بالفن الهجين Mudajer بالإسبانية- الكلمة الإسبانية مشتقة من العربية-، هو فن هجين يمزج بين الفن المعماري الإسلامي الأندلسي والفن الإسباني المسيحي وكذا ثقافة اليهود الموريسكيين ويمثل ظاهرة اجتماعية وفنية على حد سواء ميزت فن العمارة الإسباني بشكل خاص والأوروبي بشكل عام. وقد تأثر جاودي بهذا الفن ونجده سمه مميزه لأعماله كما يمثلته شكل (٦).

ظهر هذا التزاوج الفريد بين الثقافات والحضارات في فترة ما قبل سقوط إمارة غرناطة آخر معاقل المسلمين في الأندلس وبرز في الإمارات الأندلسية التي سيطر عليها المسيحيين والتي كان للمسلمين فيها حق ممارسة شعائرهم الدينية والحفاظ على تقاليدهم العربية والإسلامية. حيث كان بعض الملوك يستعينون بالحرفيين

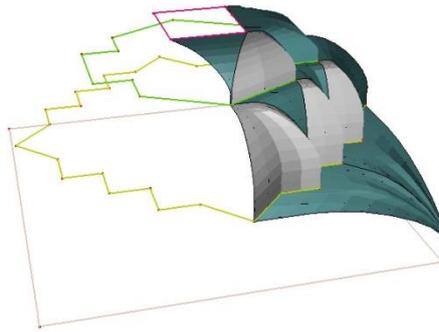
والمعماريين الأندلسيين من داخل إماراتهم أو من الممالك المسلمة المجاورة ويستفيدون من خبرتهم في بناء و تجميل القصور و المباني و دور العبادة المسيحية الشيء الذي أدى إلى ظهور فن مميز وجامع يمزج بين جماليات العمارة الإسلامية الأندلسية والعمارة الأوروبية المسيحية

ومن أهم مميزات الفن الهجين المواد المستعملة في البناء و التزيين نذكر منها استعمال الخشب المزخرف في السقوف وكذا الجبس واستعمال الطوب عوض الحجر في البناء بالإضافة إلى استعمال الفسيفساء المزخرفة والمزركشة بالألوان الزاهية في الجدران. ويتميز هذا الفن بالأقواس النصف دائرية التي تزين الأبواب و الردهات والنوافذ. وبما أن تصوير الوجوه ذات أرواح محرم عند المسلمين فقد تميزت زخارف هذا الفن بالأشكال الهندسية وصور النباتات والحروف العربية وآيات قرآنية مكتوبة بخطوط عربية جميلة تزين الجدران والأسقف. كما تميزت الآثار المعمارية للفن الهجين بحداثتها الخضراء ذات الطابع الأندلسي وأحواض المياه التي تزينها، فقد كان العرب الأندلسيين يعطون للماء أهمية كبيرة والفن الهجين منتشر في العديد من مدن الجنوب الإسباني لكنه أشد وضوحاً في منطقة الأراغون وقشتالة ليون وإشبيلية و طليطلة.



شكل رقم (٦): تفصيليه من برج سانت مارتن saint martin في تيرويل، أراغون، شمال إسبانيا. تم بناؤه على طراز أراغون الهجين في عام ١٣١٦

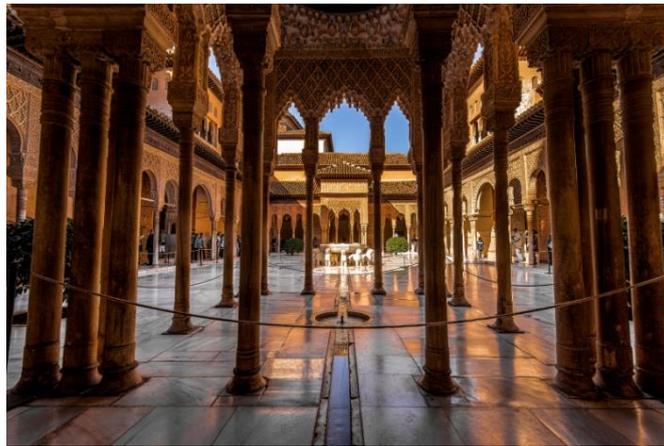
وتنقسم الزخارف الإسلامية إلى قسمين ثنائيه وقد ذكرناها سابقاً وثلاثيه الأبعاد وتعتبر الزخارف ثلاثية الأبعاد هي نوع من الزخارف التي تزين الأسطح المستويه والمنحنيه مثل القبة أو الجدران ومن أشهر هذه الأنواع هي المقرنصات ومعناها باللغة العربية هي الهوابط والتي تعتمد على مفهوم التكرار من خلال الانتقال بين شكل القبة والبنية المكعبه والمقرنصات هي انتقال بين تشكيلين مختلفين في القياس والتكوين والتوزيع كمثل على ذلك المقرنصات في أعلى عامود تعمل كانتقال من دائرة العمود الصغيره إلى دائره أو سطح أكبر كما أن القبة هي انتقال من دائرة القاعدة إلى نقطه واحده في القمه وهذا الانتقال عادة يكون على أكثر من مرحله أي أن التكوين في البدء يكون بسيط ثم يتحول إلى عدة تكوينات قيل أن يصل إلى التكوين النهائي.



شكل رقم (٧): تحليل ثلاثي الأبعاد يوضح بناء المقرنص

وأقدم المقرنصات توجد في المدرسه النظاميه في:

- ١- بغداد ١٠٦٧ ميلاديه.
- ٢- قصر العزيزه في بالرم صقلية
- ٣- المقرنصات الدايمه لقصر الحمرا في قرطبه



شكل رقم (٨) قصر الحمرا في مدريد - أسبانيا
اسسه "الغالب بالله" محمد بن يوسف بن احمد بن نصر الاحمر
النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي

يوجد ثلاث أساليب لبناء المقرنصات:

- ١- أن تكون المقرنصات نائنه بارزه وتكون سميكه من الحجر أو الخشب ووحدات المقرنصات تنحت من منتصف السطح نحو الخارج.

٢- المقرنصات المترابطة وتبنى على سطح داعم أولي كقبه مثلاً أو عقد وترص المقرنصات على سطحها المقعر بدون ترك أي فراغات بين المقرنصات والسطح الداعم.

٣- المقرنصات المعلقة وهي تجميع للوحدات الزخرفية للاسطح حيث توضع هذه اللوحات على الأرض ثم يثبت على الهيكل المعماري عن طريق أضلاع مرفقه على كل واحد ويتشكل الفراغ بين وحدة المقرنصات و الهيكل الإنشائي.



شكل رقم (٩): اقدم المقرنصات بالمدرسة التنزكية بالقدس بنيت ١٣٨٢
اواخر العهد المملوكي



شكل رقم (١١): مقرنصات مطعمه بالخطوط من جامع
السليمانية ف اسطنبول بني عام ١٥٥٧ للمعماري سنان اغا



شكل رقم (١٠): مقرنصات مطعمه بالفيسفساء
محراب مسجد الشيخ لطف الله في أصفهان، إيران ١٦١٩

- مراحل تأثر أنتوني جاودي بالخط والزخارف و اللون في الفن الإسلامي

تميزت أعمال أنتوني جاودي بتكامل عناصرها و كذلك توظيف الخامات المتنوعة مما أوجد قيما جماليه خاصه لطبيعة صياغته لقيمة الخطوط و الزخارف و الالوان من منظور اعتمد على فلسفته الخاصه في تناول و توظيف العناصر التشكيليه و ابداعه للحلول و التقنيات التصميميه المرتبطه بتحقيق الاندماج و التداخل لخامات متنوعه مع بعضها، حيث ترتبط اعمال جاودي بتحقيق مبدأ الانسجام و التكرار لعناصر الخط و المساحة بأسلوب ابداعي مرتبط بطبيعة العمل الفني و هو ما يقوم عليه فكرة التوالد أو التكرار التي تقوم عليها فكرة تصميم الخطوط أو الزخارف في الفن الإسلامي و التي ترتبط ببناء الخليه أو النجمه الإسلاميه التي تتكرر و تتوالد لتعطي تشكيل يتنوع في الحجم و القطاع باختلاف الترتيب و التركيب و الايقاع و التكرار بداية من الاشكال الهندسيه البسيطه كالدائره و المربع و الشكل السداسي.

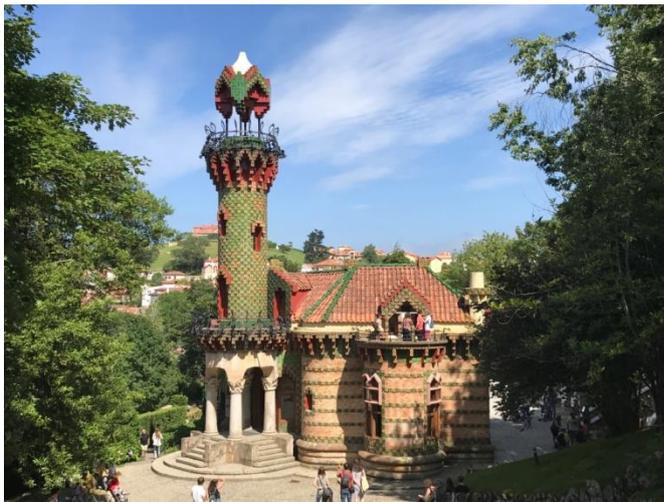
فقد أبدع الفنان المسلم تشكيلات جماليه و زخرفيه في خامات متنوعه منها الخشبيه و الحجرية و المعدنية نعبير عن فلسفة الفكر الاسلامي لنقاء الخطوط و جمالها و تحررها كما اهتم الفنان المسلم باللون باعتباره يخلق حاله من الحيويه و التوازن و الايقاع كما اهتم الفنان المسلم بتحقيق الوحده في الزخارف حيث تميزت الزخارف بتنوع عناصرها و تشابكها التي تحقق الوحده في العمل الفني كأساس تصميمي كما أن الايقاع احد سمات الفن الاسلامي و نجده متحققا في فنون الارابيسك و الديناميكيه هو اهم ما يميز الفن الاسلامي و هو الاحساس بالحركه من خلال الخطوط و الاشكال و توحى بالحركة المستمرة كما اهتم الفن الاسلامي بالتأثيرات الملمسيه و شغل الاسطح بمساحات متنوعه بالزخارف تصنع منه قيمه و جماليات تحقق التكامل بين عناصر العمل الفني.

-أثر الاستلهام والخيال للفن الاسلامي على الصياغات التصميميه في أعمال انتوني جاودي:

لقد تأثر جاودي بالفنون الشرقيه من خلال دراسته للعمارة الفرعونييه واليابانييه والصينييه وكذلك تأثره بالفن الإسلامي الذي ظهر في معالجته للفراغ الداخلي والخارجي وتحقيق الخصوصيه المرجوه من مفهوم الفراغ المغلق في الفن الاسلامي وكذلك بحث الفنان عن تحقيق قيم الضوء ومزج الفن الاسلامي بالطراز القوطي فيما يعرف بإحياء العمارة الاسلاميه كما عبر عن مفهومه للفراغ الداخلي بنفس الأسلوب الذي استعمله المعماري المسلم لخلق فراغات داخلية مغلقة على بعضها وبدون أن يشعر الإنسان بتحقيق هذا الفصل.

فقد تأثر جاودي Gaudi بالفكر الفلسفي للفن الاسلامي المرتبط بالصياغات التصميميه التي تقوم على الاسلوب التجريدي المرتبط أو التبسيط و كذلك اسلوب محاكاة الطبيعه و كذلك الاسلوب الزخرفي لإثراء السطوح و الاشكال و الملامس بتحقيق الايقاع من خلال الزخارف المنتظمة التي تثير عناصر التصميم و تتنوع الملامس بن تأثيرات خشنه و ناعمه و مصقوله و غير مصقوله و منتظمة و غير منتظمة و تتضح هذه التأثيرات في اعمال جاودي مثل العائلة المقدسه Sagrada Familia حيث تأثر بقيم التكرار و التوالد لتشكيل الاعمده المستوحاه من جذوع الاشجار و المستخدمه داخل و خارج الكنيسه لتحقيق الاتزان التصميمي و الانشائي كما استلهم من رؤوس النباتات شكل رؤوس الابراج.

كما عمد جاودي Gaudi إلى الأسلوب الخيالي واستلهم فكرة مبنى كازا باتلو Casa Batlo من تحليلات العناصر النباتيه والحيوانيه حيث أن الالوان الموجوده مستوحاه من الطبيعه وكذلك التشكيلات الخاصه بالشرفات والتي تشبه عظام الانسان



كما يظهر خيال جاودي Gaudi في تأثير حراشف التنين التي تغطي أجزاء من المبنى و يظهر فيه استخدام الزجاج الملون كتحليل لشكل خلايا الانسان وباستعراض أعمال جاودي التي صممها متأثراً بالفن الإسلامي نجد أن جميع الأعمال باختلاف طوبقتها والهدف منه وبملاحظة تشكيلاتها نجد أن عنصري البرج والمئذنه على إختلاف تشكيلاتها قد ألحقا بهم وأحد الأبنيه لها أكثر من مئذنه كما نجد في العمل الكابريشو The Capricho شكل رقم (١٢).

شكل رقم (١٢): فيلا الكابريشو The Capricho يقع في (كانتابريا)، إسبانيا صممها انتوني جاودي Antoni Gaudi. تم بناؤه في ١٨٨٣-

١٨٨٥

هي أحد المباني التي صممها جاودي متأثراً بالطراز الإسلامي من حيث طبيعة الكتلة التي تظهر في مجملها وكأنها بناء لمسجد ويتأكد ذلك من خلال إدخاله لعنصر المئذنة و التي نجدها قائمه و تزين الاسطوانه الرئيسييه الفتحات التي تسمح بدخول الضوء شكل رقم (١٢) وكذلك تنوع معالجات السطح من خلال بلاطات الخزف المزجج في تقاطعات تبادلته بارزه محدثاً مستويات متنوعه على السطح الواحد للبناء نفسه وكذلك أكثر من لون مع ادخال خامة الحديد المشغول كما هو موضح بأحد التفصيليات شكل رقم (١٣).

كما هو واضح تتميز معظم الأعمال التي نفذها جاودي بوجود المئذنة أو الأبراج يميز هذا العمل المئذنة المنفصله عن البناء الأساسي وكذلك العرانييس أو الخشخانات بمستوياتها المتعدده التي تزخرف الثلث العلوي من البناء وفي المجل استلهم جاودي اسلوب تصميم السلالم بنفس أسلوب تصميم السلالم ذات الطابع الإسلامي الحلزوني أو اللولبييه كما هو موجود في البلدان الإسلاميه، ويتكون المنزل من طابقين الطابق الرئيسي والطابق العلوي على شكل حرف U ويحتوي الطابق الرئيسي على صاله بها نوافذ ذات أطر وتم تصميم مجموعه الدرج التي تؤدي إلى الطابق السفلي والدرج اللولبي الذي يؤدي إلى البرج أو المئذنه بأسلوب بارع يظهر مهارة جاودي في ربط المستويات المختلفه ببعضها والتي قد تعلمها من خلال دراسته للعماره الفرنسيه على الطرز الكلاسيكيه.

وبملاحظة الأسطح الخارجيه للمنزل نلاحظ تحقيق قيم التنوع والوحده العضويه بين مختلف عناصرها من خلال استخدام وحدات تشكيليه مربعه مزينه بوحدات زخرفيه طبيعيه متنوعه كما في شكل (١٤).



شكل رقم (١٤): بلاطات زخرفيه من زهرة عباد الشمس وورق الشجر المزجج يزين واجهة المئذنه



شكل رقم (١٣): وحدة البرج او المئذنه فيلا الكابريشو باقليم كانتربري، اسبانيا

وبملاحظة شكل رقم (١٤) نجد الوحده العضويه التي تميز التصميم فقد استخدم الفنان البلاط المزجج والطوب الأحمر والحديد المشغول والزجاج وبلاطات القيشاني وبرؤية المبنى من الخارج نستشعر الحيويه المطلقه المتحققه في الألوان والخطوط و يوضح شكل ١٥ تأثر جاودي بأسلوب الفن الهجين من خلال الوسائط المستخدمه المتمثله في الحديد المشغول والزجاج والقيشاني الذي يميز الفن الإسلامي أيضاً.



شكل رقم (١٥): تفصيلة فيلا الكابريشو وتداخل خامات الحديد المشغول وبلاطات الخزف و واجهة الشرفات الزجاجية

ويستعرض شكل رقم ١٦ وهو بيت بتلو في برشلونه و الذي اقيم ما بين ١٩٠٤-١٩٠٦ ما احتواها فكر جاودي الذي صاغ عناصره والمتمثلة في البناء العضوي الذي نستشعره في بناء الشرفات والأعمدة التي تفصلها وهي تمثل تشكيلات عظيمه للجسم البشري مع امتزاجها بالفراغ الداخلي وكذلك تنوع وسائط معالجة الأسطح بالزجاج الملون والفسيفساء والذي يشبه في علاقاته جلد الزواحف وقد تأثر جاودي أيضاً في هذا التصميم بفن الأرت نوفو Art nouveau وهي مدرسه فنيه فرنسيه اهتمت بدراسة الزخارف وتناولت تأثيرات العناصر المنحنيه في النباتات والطبيعه.



شكل رقم (١٦): مبنى كازا باتلو Casa Batllo انشأه انتوني جاودي Antoni Guadi اقيم في برشلونه، اسبانيا

سنة الانشاء ١٩٠٠

طراز ارت نوفو

ويؤكد هذا العمل على إيمان جاودي بالتصميم الشامل المتكامل من خلال الخامات المتنوعه ويظهر أيضا فيه التأثير بالفن الهجين Mudajer Art من خلال التزاوج والتنوع في الخامات وتظهر كذلك البرج أو المئذنه لكنه مندمج داخل تشكيل المبنى.



شكل رقم (١٧): يمثل جزء من الواجهه مبنى كازا باتلو casa batlo

وتتنوع معالجات جاودي للمنذنه كما نرى في شكل ١٨ حيث يؤكد جاودي على ثبات ورسوخ عناصر الفن الإسلامي كعنصر أساسي وإن اختلف في أسلوب التعبير عنه وكذلك الوسائط وحالة الكتله المراد تشكيلها بما يتلاءم مع طبيعه الإنشاء المعماري وكذلك يحافظ على أسلوب التكسيه بوسائط وخامات متنوعه.

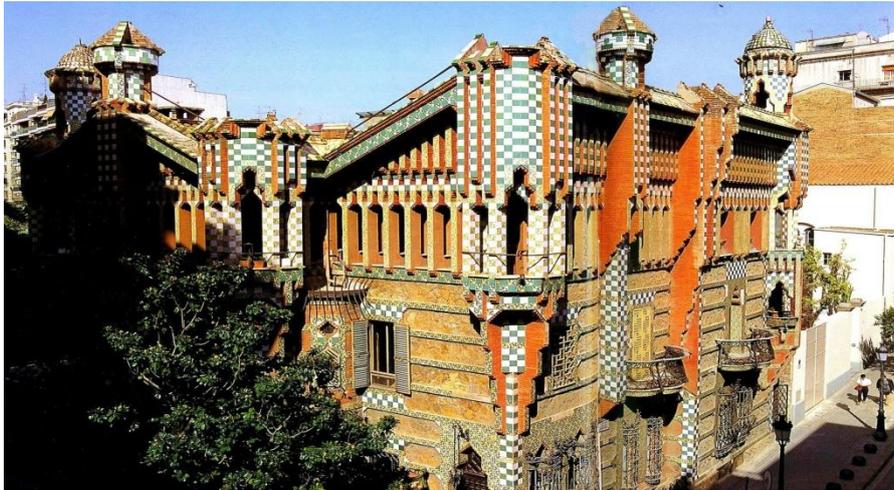
شكل رقم (١٨) تحليلات متنوعه لمفهوم المنذنه من أعمال جاودي
كنيسة العائله المقدسه -مبنى كازا باتلو - واجهة قصر جولو - مبنى كازا ميلا

وبملاحظة المستويات نستشعر التحليل النحتي للأسطح الذي يحقق قيم الإيقاع في الظل والنور ونلاحظ جمال الألوان ومدى التنوع النابض بالحياه الذي تؤكد الألوان والوسائط من خلال الحديد المشغول وبلاطات الخزف و التكسيه بالزجاج. وفيما يلي نستعرض مبنى Casa Vicens ومبنى Güell Palace وكلاهما يستعرضان فكر الحدائنه لإحياء العمارة الإسلامية و يمثل مبنى Güell Palace تم بناؤه ما بين ١٨٨٦-١٨٩٠ ويشبه البيت في مجمله العمارة الإسلامية في من خلال أن يكون التصميم مفتوح بداخله مغلق على نفسه من خلال مستويات هندسيه متنوعه للشرفات والعلاقات التبادليه التي تضفي ديناميكيه مطلقه للخطوط الأساسية لمحور الحركة و تتنوع الخامات وتمتزج ما بين الحديد المشغول والفخار والطوب ويمثل البيت أحد صور التأثر بالفن الاسلامي.

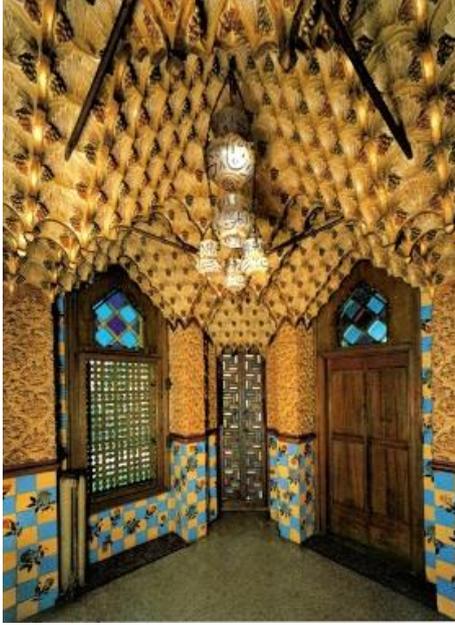


شكل رقم (١٩): قصر جول Güell Palace أنشأه انتوني جاودي Antoni Guadi يقع في برشلونة اسبانيا سنة الانشاء ١٨٨٨ الطراز ارت نوفو

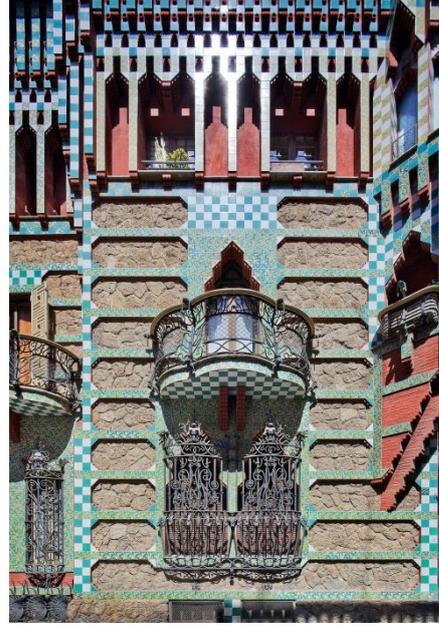
في كلا النموذجين نلاحظ تأثر جاودي بالفن الهجين وتحقيق الإيقاع بالتكرار واستخدام الطوب الأحمر في التشكيل ووجود أبراج متنوعة الحجم وملاحظة المعالجة الإنشائية لدمج المنذنه أو القبة للتشكيل بكامله بينما تحول كلا البرجين في Güell Palace إلى كتلتين مكعبتين متنوعي التحليل والمساحة.



شكل رقم (٢٠): فيلا كازا فيسنز Casa Vicens للفنان انتوني جاودي Antoni Guadi يقع في برشلونة اسبانيا سنة الانشاء ١٨٨٥ الطراز ارت نوفو



شكل رقم (٢٢): تفصيليه واجهة فيل كازافينسز
Casa Vicens
للفنان انتوني جاودي Antoni Gaudi
يقع في برشلونة اسبانيا سنة الانشاء ١٨٨٥
الطراز ارت نوفو



شكل رقم (٢١): يمثل فيلا كازا فيسنز Casa Vicens
من الداخل
للفنان انتوني جاودي Antoni Gaudi
يقع في برشلونة اسبانيا سنة الانشاء ١٨٨٥
الطراز ارت نوفو

يمثل شكل ٢١ فيلا فيسنز Casa Vicens من الداخل ونلاحظ التحليل الداخلي للسقف والذي يشبه المقرنصات وهي أحد الحلول المعمارية التي ذكرناها وقد عالج جاودي السطح الداخلي للسقف بهذه الحلول الإنشائية مما يجعله أشبه بمسجد من الداخل.



شكل رقم (٢٣): يمثل زاوية أخرى من فيلا كازا فيسنز Casa Vicens
للفنان انتوني جاودي Antoni Gaudi
يقع في برشلونة اسبانيا سنة الانشاء ١٨٨٥ الطراز ارت نوفو

يمثل شكل ٢٣ فيلا كازا فيسنز Casa Vicens من الداخل، يمزج جاودي خامات الخشب والزجاج الملون والقيشاني و السيراميك والفسيفساء مع استخدام أنواع متنوعه من المقرنصات وتنوع الألوان المستخدمه وتنوع المعالجات الإنشائية في الشرفات.

الإستنتاج

تناولت الورقه البحثيه علاقه بين فن النحت الذي أثرى أعمال جاودي وميزها عن سائر أقرانها وكذلك امتزاج أعماله بصبغة الفن الإسلامي الأصيل والمتجدد ومعالجات أنتوني جاودي العبقريه والإبداعية البسيطة في التكوين والمعالجه، حيث أنه

على الرغم من بساطة الأسلوب وتنوع الخامات والتي يمكن أن نقول عليها مجازاً إنها بسيطة أو أقرب إلى الطبيعى من حيث استخدام الخامات الطبيعى الحيوي من خشب وأحجار والحديد المشغول والطينات الخزفية المتنوعه وما أضافه جاودي إليها من ابتكارات و معالجات متميزه إلا أنها تستعرض موقف هذا الفنان من قضايا عده أهمها موقفه من الطبيعى وعلاقته ورؤيته لما يقدمه من أعمال وتشكيلات يرى أنها لا بد وأن تكامل و تتناغم مع الطبيعى لتحقيق المرجو منها وتعايش معها بمزيد من الإنسجام محققاً الوحده العضويه ليس على مستوى التشكيل ولكن مع الطبيعى الأم وكذلك التحول الذي طرأ على أعماله من خلال تحول الأشكال العضويه للهندسيه وتأثره بالفن الإسلامي منذ بداية نتاجه الفني والذي ظهر في عنصر المئذنه والمعالجات السطحيه والصبغه العربيه التي ميزت أغلب أعماله واستلهاه للحلول المعماريه من العماره الإسلاميه، وجددير بالذكر أنه على الرغم من تأثر جاودي في بعض أعماله بالطرز المعماريه التي كانت سائده في هذه الفتره مثل الطراز القوطي المتأخر وفن الارت نوفو و الفن الهجين إلا أن سمات الفن الإسلامي بكل تأثيراتها قد أثرت على أعمال جاودي الذي استخدم حساسيته الإبداعيه في إعادة صياغة القيم الجماليه والتعبيريه للفن الإسلامي الأصل.

النتائج:

- ١- يمثل الفن الإسلامي منهجاً تصميمياً وجمالياً متكاملأ ناتج عن دمج العلوم الهندسيه بالفكر الفلسفي.
- ٢- إن المنهجيه التي يقوم عليها الفن الإسلامي يعتبر مصدراً لإستلهاه واستحداث قيم فنيه وجماليه متنوعه تثري الفكر الإنساني.
- ٣- يتميز الفن الإسلامي بتعدد مفرداته و ثراء قيمته الجماليه التي أثرت على أعمال الفنان انتوني جاودي.
- ٤- تأثر الفنان جاودي بالفن الإسلامي من خلال معالجاته المتنوعه ليس فقط على مستوى معالجة الأسطح الخارجيه ولكن المسطحات الداخليه.
- ٥- استلهم جاودي مفهوم معالجة الفراغ من خلال الفن الإسلامي.
- ٦- مزج جاودي بين الوسائط والخامات المتنوعه في وحده عضويه عبقريه تؤسس لدراسه منهجيه للمزج بين الخامات.

التوصيات:

- ضرورة المزيد من البحث في دراسة الفنون الإسلاميه وعمل دراسات فنيه عن مدى تأثير الفن الاسلامي على الفنانين والمعماريين.
- ضرورة دراسة تأثير طاقة الشكل الهندسي أو طاقة المجسمات على الإنسان لأن الأشكال سواء عضويه أو هندسيه لها مجال طاقي ودراستها يمكن توظيفها بالأسلوب الذي يناسب احتياجات المجتمعات من خلال العلوم الحديثه كعلم هندسة التشكيل الحيوي وارتباطه بالفنون الإسلاميه.

المراجع الاجنبيه:

- 1- **Collins , George R:** Antonio Gaudi , George Braziller.Inc.(New York1960) ISBN G267c.
- 2- **Hattstein, Markus and Delius , Peter:** Islam: art and architecture , Könemann , (Cologne 2004) ISBN 3-8331-1178-X
- 3- **Gijs Von Hensberg:** Antoni Gaudi, DEBOLSILLO; 001 edition (June 16, 2016) ISBN-10 : 846633601X
- 4- **Joan Bassegoda:** Guadi o espacio, luz y equilibrio, CRITERIO 2002

5- **Carlos Flores**: les lliçons de Gaudi , Editorial Empúries (December 3, 2002) ISBN-13 : 978-8475969497

المراجع العربية:

- ١- كونل , ارنست: الفن الإسلامي - ترجمة: أحمد موسى - دار صادر بيروت - ١٩٦٦.
- 1-Konell , ernest: Al fann AlEslami - targamat: Ahmed mussa - dar sader Buirout -1966.
- ٢- تالبوت راييس , دافيد: الفن الإسلامي - ترجمة: منير صلاحي الإصباحي - مطبعة جامعة دمشق ١٩٧٧.
- 2- Talbut Rayes , David: Al fann Aleslami - targamat:mounir salahi alesbahy - Matbaat gameaat demashq 1977.

مواقع الانترنت:

- Gallery of Gaudi's work (<http://itiscreation.com>)
- Hyperboloid structures by Gaudi
(http://www.buisiness.otago.ac.nz/SIRc05/confrences/2001/05_bu_PDF)
- Gaudi: Designer (<http://www.gaudidesigner.com/UK/index.html>)
- Sagrada Familia (<http://www.sagradafamilia.org/>)(multilangual)
- Guell Palace Site (<http://www.palauguell.cat/>)(multiligual)
- Antoni Gaudi(<http://www.dmoz.org/Arts/Architecture/History/Architects/G/GaudÃ-, - Antoni//>) at the Open Directory Project
- Casa Battlo (<http://www.casabattlo.es/>)

¹**Collins , George R**: Antonio Gaudi , George Braziller.Inc.(New York1960) P.7

²Gijs Von Hensberg , Antoni Gaudi DEBOLSILLO; 001 edition ,P114

³Joan Bassegoda: Guadi o espacio, luz y equilibrio, CRITERIO ,P.266

⁴Carlos Flores, les lliçons de Gaudi , Editorial Empúries P.58